السادات ورئاسة الجمهورية

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨سبتمبر ١٩٧٠ وكونه كان نائباً للرئيس أصبح رئيساً للجمهورية. وقد اتخذ في ١٥مايو ١٩٧١ قراراً حاسماً بالقضاء على مراكز القوى في مصر وهو ما عرف بثورة التصحيح، وفي نفس العام أصدر دستوراً جديداً لمصر .

بالإضافة وهو أكثر خطورة.. سيطرة وإحكام مراكز القوى لقبضتها على البلاد. وسطوع نجم مراكز القوى هو مصطلح أُطلق على مجموعة من

الأشخاص الذين شغلوا مراكز حساسة وكانوا جميعاً يُعملون لصالح أنفسهم.. ليس لصالح الوطن..

وهنا كان الصدام المتوقع بينهم وبين الزعيم الخالد محمد أنور السادات في بدايات فترة حكمه.. كانوا يتصورونه دمية في أيديهم يحركونه كيفما شاءوا.. إلا أنه سبق وأجهز عليهم مستغلاً ذكاءهم المحدود الذي دفعهم إلى تقديم استقالات مفاجئة متصورين أن ذلك سيؤدى لوجود فراغ سياسي في الحكم إلا إن الزعيم الخالد محمد أنور السادات فاجأهم بقبول هذه الاستقالات بل وإعداد من يخلفهم في مراكزهم..

وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الخيانة والتآمر على رئيس الجمهورية.. كان ذكيا.. حاسماً.. دقيقاً.. وبدأ عقله اللامع في التوهج أكثر وأكثر.. بعد أن تولى الحكم عرض على إسرائيل أن يبحث معها سلام شامل.. كان ذلك في الرابع من فبراير عام ١٩٧١ . ولكنها رفضت..

ثم أرسل إلى مندوب مصر في الأمم المتحدة وقتها السيد الدكتور عصمت عبد المجيد يطالبه بإصدار قرار من مجلس الأمن بإيجاد سلام في الشرق الأوسط..

إلا إن الولايات المتحدة اعترضت على هذا القرار مستخدمة حق الفيتو.. وكان الدكتور عصمت عبد المجيد يسأل الرئيس قبل إصدار القرار: وماذا نفعل إذا اعترضت أمريكا ؟! فيجيبه الزعيم الخالد الذكي قائلاً : أرجو أن يفعلوا هذا.. مما يدهش مندوب مصر في الأمم المتحدة.. ويتساءل عن جدوى كل ذلك.. وكان جدوى كل هذا هو.. تبرير واقعي لقرار الحرب.. إذ

إن الفيتو تم خلال صيف ١٩٧٣ م.. فلا يلوم المجتمع الدولي مصر إذا أرادت أن تبحث عن السلام بطريقتها.. بعد ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ م..

وقام في عام ١٩٧٢ بالاستغناء عن ما يقرب من ١٧٠٠٠ خبير روسي في أسبوع واحد في خطأ استراتيجي كلف مصر الكثير إذ كان السوفييت محور دعم كبير للجيش المصري وكان الطيارين السوفييت يدافعون عن سماء مصر التي كان الطيران الإسرائيلي يمرح فيها كيفما شاء ومكن هؤلاء الخبراء مصر من بناء منظومة الدفاع الجوي الصاروخي لكن السادات حاول التقرب لأمريكا فأقدم على خطوة كهذه .

بينما يؤمن الكثيرون بأن إقدام السادات على هذا التخلي كان من خطوات حرب أكتوبر، حيث أراد السادات عدم نسب الانتصار إلى السوفيت. وكذلك من أهم الأسباب التي جعلته يقدم على هذه الخطوة هو ان الاتحاد السوفيتي أراد تزويد مصر بالأسلحة بشرط عدم استعمالها إلا بأمر منه.حيث اجابهم السادات بكلمة: (أسف) فلا اقبل فرض قرار على مصر الا بقراري وقرار الشعب المصري. وقد أقدم على إتخاذ قرار مصيري له لمصر وهو قرار الحرب ضد إسرائيل التي بدأت في ٦أكتوبر ١٩٧٣ عندما استطاع الجيش كسر خط بارليف وعبور قناة السويس فقاد مصر إلى أول انتصار عسكري على إسرائيل.